المعنى بعيد لان النظر الى المعنى يوجب وصف اهل الضلال بالقلة وقوله قيل في الاصل
ثلل يعني جمع قليل كنند روند رفو استعار في قصد ما جوائز الامام عن قصد الطريق المستقيم
جوائز ايصف نوقا ينقض في اعني اخر يذهبن في نجد وغورا غائرا النجد الربوة
والغور القعر والغائر مبالغة له وغورا عطف على محل بنجد ق والفاسق في الشرع
الخارج عن امر الله تعالى بارتكاب الكبيرة الفسق الترك لامر الله تعالى والعصيان الخروج
عن طريق او النحور وكذا في القاموس فكانه صار المعنى الشرعي عرفا لغويا او اعم حيث
لم يقيد بارتكاب الكبيرة وتقييده به يفيد ان مفهوم الفسق مختلف فيه على حدود
الاختلاف في الكبيرة ق وقرئ يضل في جميع ما تقدم ويعلم منه انه قرئ يهدى على صيغة
المجهول لمن قال انه لم يستوف بيان هذه القراءة لم يستوف لمه يجب ان يعلم ق صفة
الفاسقين للذم وتقرير الفسق ونقض العهد ثابت لكل فاسق لانه خالف امر الله تعالى
بعد معهده وتوثيقه بالقبول ق واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له
الحبل للعهد وتصويره في انظار العقول بصورة الحبل وهو من المواضع التي سنط منها
ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة تحقيقية ولنا فيه بحث ذكرناه في شرح التلخيص
ولكنا هنا نبسطه بدون تحقيق الاستعارة بالكناية يشبع لمعان ويروي النطاق ق
كان رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان العهد حبل جمع هو راجع الى النقض من روادف
كون العهد حبلا دون العكس ولا يخفى ان كلامه يشعر بان الاستعارة بالكناية هو اللازم المذكور
سمي استعارة لاستعارته لمشبه وبالكناية لانه كناية عن النسبة وهو اثبات الحبلية للعهد وهذا
قول رابع اخترعه صاحب الكشف وزعم انه المستفاد من عبارة الكشاف وانه لم يرض
به المتاخرون ولا اطلع على حقيقة الحال لو سمعت من بسط المقال وقد ترجع الى مورد
الحاد الذلال ق وقيل العهود ثلاثة عهد العام بان يتبعوا العقلاء وهو في العقل
باقوالهم ق والميثاق اسم لما يقع فيه الوثاقة جعل الميثاق محتملا لكونه اسم آلة ومصدرا
كالميلاد بمعنى الولادة ق يحتمل كل قطيعة يعني انه يحتمل العموم او انه يحتمل كلا منهما فعلى الاول
ذم بارتكاب كل قطيعة وعلى الثاني ذم بارتكاب الجنس اياكان ق وترك الجماعات
المفروضة لجماعة الجمعة ق فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد ان اراد بيان نفع القطع
فهو مستقيم لان فيه مخالفة امر الله تعالى واضحة القبح وان اراد بيان كونه محتملا فكذلك
ان اراد محل ما امر الله به ان يوصل على الوصل بالله تعالى وان عمومه في كل قطيعة بناء
على انه يوجب قطع هذا الوصل فبعيد عن النظم ق قيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء جعل العلامة

التفتازاني

التفتازاني القول الاول راجعا الى الثاني بان المراد اعم من العلو حقيقة او ادعاء
وفيه نظر لانه لا استعلاء في العلو حقيقة لا ادعاء بل قد ينفك عن العلو ايضا ق يحتمل النصب
والخفض على انه بدل من ما او ضميره النصب لكونه بدلا من ما وكلاهما لكونه بدلا من
لفظ الضمير ومحلا اي هو في قوله زاوية يذهبن في نجد وغورا غائرا ق اولئك هم
الخاسرون الذين خسروا آه الاولى ان يفسر الخسران بالخسران في اشتراء الضلالة بالهدى
كما يفيده قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم لانهم
فازوا بما يهديهم به ويضل به فضلوا انه فكانهم جعلوا الهداية ثمنا للضلالة وفي وصف
الانسان الخسران وعدم الربح تنبيه له على انه في الدنيا مسافر صفة التجارة وليس شيء
من اعماله مقصودا في الدنيا انما يقصد به الربح في الآخرة ق استخبار فيه انكار وتعجب يعني
ان الاستفهام ليس حقيقة بل للانكار والتعجب وكل منهما من نكات الاستفهام ولا
تزاحم في النكات ويحتمل ان يكون للتقرير اي اتكفرون على صفة القبح والحسن ليسوغ ايراده
في غاية القبح والانكار اما بمعنى لا ينبغي ان يكون ظهور قدرته بحيث لا يمكن كفركم
ولا بد لكم من الايمان به ولو بعد الهجوع وكيف لا ينفعكم ق لان صدوره لا ينفك عن حال وصفة
يعني صدوره عن الفاعل لا ينفك عن حال وصفة للفاعل لا عن حال وصفة للكفرة حتى يقال
كيف يكون سئوالا عن حال الفاعل عن حال الفعل حتى يكون انكار الفعل بانكار صفته
ولا حاجة الى ان يقال مبنى ذلك ارجاع صفة الفاعل الى الفعل لانه يكتسب من الفاعل صفات
حسب صفاته ق واني اجسام لا حيوة لها اطلاق الاموات عليهم لا باعتبار تغير الموت
اصلا لا بعد الحيوة عما من شانه الحيوة ولا بتغيره بعدم الحيوة ولا عما تتصف به
الا ان يراد حال كونهم نطفا فيصح اتصافهم بالموت بمعنى عدم الحيوة عما من شانه
في الآية دليل لهذا التعبير وكانه رأى ان الحق ان الموت عدم الحيوة عما اتصف به
فلم يجد بدا من حمل الآية على التجوز فاختار مجازا يشمل جميع احوال وجود النطفة ق
وانما عطف بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقي فان
الاماتة بعد الاحياء بمهلة وان لم يكن بعد الحيوة بمهلة فان قلت لا مهلة بين الاحياء
في القبر وبين الاماتة في الدنيا صح وورد في الاخبار ان الميت يسمع صوت
نعال اهله في القبر قبل الاحياء قلت بين الاماتة زمان ليس بين الاحياء في
الكون ميتا والمهلة والتعقيب امر نسبي فاستعمل الاحياء كلمة ثم تنبيها على التفاوت
بين اتصال الاحياء بالكون امواتا وبين اتصال الاحياء في القبر بالاماتة وقال الكشاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)